ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 06. العدد: 02(جوان2023) ص:208/222

رياضة الفروسية في الجزائر بين الفلكلور والاستخدامات العسكرية خلال الفترة الوسيطة

Equestrian sport in Algeria between folklore and military uses during the intermediate period

د، علال بن عمر[1*]،

تاريخ الاستقبال: 2023/03/08؛ تاريخ القبول: 06 / 2023/05؛ تاريخ النشر: 06 / 2023/08

ملخص: عرف إنسان المغرب الأوسط الخيول منذ العصور القديمة، فقد اهتم النوميديون بتربيتها واستغلالها في أغراض عدة؛ كالتنقلات والصيد والحرب، وعلى ذلك اشتهرت رياضة الفروسية بمكانة كبيرة لدى النوميديين، ومع قدوم العرب الفاتحين إلى بلاد المغرب في منتصف القرن السابع للميلاد؛ انتشرت الخيول العربية في المنطقة وتزايد أعدادها، وساهمت في حركة الفتح ويسرت للفاتحين طريق الدخول لبلاد المغرب.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية التعريج على أهمية الخيول بالنسبة لساكنة المغرب الأوسط ومدى استخدام أهل المغرب الأوسط للخيول في الحياة العامة العسكرية منها والاجتماعية والاحتفالات الدينية، وقد وقفنا على استخدام الخيول في السباقات الرياضية والفلكلورية، وتطرقنا لرياضة سباق الخيل ومدى اهتمام دول المغرب الأوسط بها بدءا من الرستميين ثم الحماديين وحتى الزيانيين، وبينا علاقة تلك الرياضة بتقاليد المنطقة وحضورها في احتفالات الختان واحتفالات المولد النبوي الشريف وغيرها.

واعتمدنا المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والاستنتاج، أما عن إشكالية البحث فقد تمحورت حول علاقة إنسان المغرب الأوسط بالفروسية وركوب الخيل، وكيف أحسن أهل المغرب الأوسط استخدام الفروسية في مجالات متعددة تلبية لحاجياتهم المختلفة؟. وكان اعتمادنا في ذلك على عديد المصادر التاريخية أهمها ابن خلدون وكتابه العبر وابن عذارى المراكشي وكتابه البيان المغرب، والجغرافية أهمها صورة الارض لابن حوقل والمسالك للبكري .

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فروسية، رياضة، تاريخ، فلكلور .

Abstract: The people of the Middle Maghreb have known horses since ancient times, as the Numidians were interested in breeding and exploiting them for several purposes, such as transportation, hunting and war. Thus, equestrian sport was renowned for its great place among the Numidians, and with the arrival of the conquerors in the Maghreb in the mid-seventh century, Arab horses have proliferated in the region and their numbers have increased, contributing to the conquest movement and facilitating the conquerors' route into the Maghreb. In this paper, we will try to elaborate on the importance of horses for Maghreb's central inhabitants and the extent to which the people of Maghreb use horses in military and social public life and religious ceremonies. We will address the use of horses in sports and folkloric racing. We will also tackle horse racing and the interest of the Central Maghreb States in it, including the Rustamids, Hammadis, and Zayyanids. We will demonstrate that sport's relationship with the traditions of the region and its presence at Circumcision and the celebrations of the birth of the Prophet. The problem of the article will be about Maghreb's relationship with equestrians and rides, and how did the people of Maghreb use equestrians in multiple areas to meet their different needs. We will rely on many historical sources, the most important of which are: Ibn Khaldun and his book Al-Ibar, Ibn Adhara Al-Marrakchi and his book Al-Bayan Al-Maghrib, geography the most important image of the land by Ibn Hawqal, the paths by Al-Bakri, and Al-Hassan Al-Wazzan in his book Description of Africa.

Keywords: Algeria, sports, equestrian, folklore,. History

*علال بن عمر.

تمهيد :

عرف إنسان المغرب الأوسط الخيول منذ العصور القديمة، فقد اهتم النوميديون بتربيتها واستغلالها في أغراض عدة؛ كالتنقلات والصيد والحرب، غير أنَّ أهمَّ تلك الاستخدامات عندهم كانت الفروسية؛ حيث مهر النوميديون في ركوب الخيول، سواء وقت السلم أو الحرب، ولا أدل على ذلك تلك الرسومات الصخرية والمسكوكات التي تحمل صور الخيول، والتي عثر عليها في مجال نوميديا، وتشير الباحثة ياسمينة سعودي – بعد دراسات أثرية – إلى أنَّ الفرس البربري محلي الأصل، وأن تعدد استخدامه واستغلاله كان من وحي الحاجة إليه، بدءا من كونه مصطادا في العصور الحجرية، إلى أن نراه مركوبا، ثم مسروجا، ثم جامحا يجر العربات الحربية، وشيئا فشيئا ومع مرور الزمن اختفى استخدام الفرس في جرّ العربات وذلك أمام تعاظم استخدامه في الفروسية.

وهكذا فقد تمتعت رياضة الفروسية بمكانة كبيرة لدى النوميديين، إذ تعتبر من أعرق الرياضات وأعمقها تأصلا في أوساط مجتمع المغرب الأوسط، إذ تذكر المصادر أن الملك ماسينيسا كان يجيد ركوب الخيل، وبقي يمارس ذلك إلى سن متأخرة من عمره، كما كان يوغرطة كذلك، وقد قال عنهم المؤرخ الاغريقي سترابون(ت24م):" يقاتل النوميديون أغلب الأحيان على صهوات خيولهم، ومسلحين بالرماح ولا يستخدمون اللجام أو السراج إلا عصا صغيرة وأحيانا حلقة توضع في رقبة الحصان مصنوعة من النبات أو الشعر، والخيول تتبع فرسانها مثلما يتبع الكلب سيده"، ولكثرة الخيول في نوميديا صدَّر ماسينيسا طيلة فترة حكمه(200 ق م –170 ق م) الآلاف منها إلى روما(محمد ،كاكي و نفازي ، ملود. 2021. **الفرسان النوميديون ودورهم العسكري في حملة حنبعل على إيطاليا.مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية** ، مج 5، عدد2، ، ص24 25.).

ومع قدوم العرب الفاتحين من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب في منتصف القرن السابع للميلاد؛ انتشرت الخيول العربية في المنطقة وتزايد أعدادها، وقد وقف الفاتح عمرو بن العاص حين دخل طرابلس سنة 22هـ/643م على وفرتها حسب رواية ابن عذارى المراكشي الذي قال:" فكتب – أي عمرو بن العاص للخليفة عمر بن الخطاب بأن ملوك بلاد المغرب كُثُر وأهلها في عددٍ عظيم وأكثر ركوبهم الخيل"(ابن عذارى، المراكشي. **البيان المغرب في ذكر أخبار افريقية والمغرب**. تحقيق ليفي بروفنسال وج س كولان. دار الثقافة بيروت. ج1/ ص 8.)، وأكد الدباغ أيضا في كتابه معالم الايمان في معرفة أهل القيروان كثرة استخدام أهل المغرب للخيول فقال:" إن الروم خرجوا في سبيطلة – بتونس– للقاء عبد الله بن أبي سرح ومعهم من الخيل ما لا يحصى"(المراكشي: **مصدر سابق**، ج1/ ص10.) ، كما أن ابن عذارى المراكشي أثناء تأريخه لحقبة الفتح وقف على كثرة استخدام الخيول في هذه الحركة من قبل العرب المسلمين والبربر على حد سواء، ولكثرتها كان يسمِّيها "جرائد الخيل".

وسنحاول في هذه الورقة البحثية التعريج على أهمية الخيول بالنسبة لساكنة المغرب الأوسط ومدى استخدام أهل المغرب الأوسط للخيول في الحياة العامة العسكرية منها والاجتماعية والاحتفالات الدينية، ومن ثم سنقف على استخدام الخيول في السباقات الرياضية والفلكلورية، هذا وقد وقفتْ كتب التاريخ على أهمية الفروسية في الميدان العسكري والحربي، وعرّجت كتب الرحلات والجغرافيا وفي مقدمتها الحسن الوزان في كتابه وصف افريقيا على أهمية الفروسية في خضم تناولها لعادات وتقاليد أهل المغرب خاصة في احتفالاتهم التي كثيرا ما كان سباق الفروسية أحد مظاهرها، إضافة إلى اعتماد قطاع الطرق واللصوص على الفروسية في تحقيق مآربهم وهو ما أشارت إليه أيضا عديد المصادر الفقهية منها والجغرافية.

أما فيما يتعلق برياضة سباق الخيل فقد ذكرنا آنفا قدمها منذ عهد النوميديين، لتمتد إلى العصر الوسيط، وأولى الاشارات عن ذلك ما روته مصادر الفتح عن تنافس الخلفاء والأمراء على امتلاك أجود الخيول وأسرعها؛ ففي رواية لابن عذارى أن حسان بن النعمان قدم مع نفْلٍ للخليفة الوليد بن عبد الملك، وفيها خيل كثير، فقال الخليفة سائلا: أي الخيل رأيتها في تلك البلاد أسبق، فأجابه حسان بقوله: الشَّقر، وهذه الرواية تدل على استخدام الخيول في السباق.

كما تشير المصادر إلى اهتمام الرستميين بالخيول وامتلاك أئمتهم لأجودها كعبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب الذي بنى دارا للأفراس بها نحو ألف فرس، وقد حذق أهل تاهرت الفروسية، وأبهروا في ذلك ملوك الاندلس والسودان على السواء(ابن الصغير(القرن3هـ/9م). 1406هـ/1986م . **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 47.).

وفي العهد الفاطمي تشير الروايات إلى اهتمام الخلفاء بالخيول تربيةً واستخدامًا، حتى أن ابن عذارى المراكشي يشير إلى أنَّ أبا يزيد مخلد بن كيداد الذي ثار على الفاطميين اعتمد في ثورته على خيول الأوراس، وكان له ألفا من الخيل البُلْق، وقد ارتبطت رياضة سباق الخيول بعادات وتقاليد أهل المغرب خاصة في احتفالاتهم التي كثيرا ما كانت تشهد سباقات للخيول كمظهر احتفالي رياضي، ومن ذلك احتفالات الأعراس والختان واحتفالات المولد النبوي الشريف وغيرها. كما أن الاحتفالات الرسمية التي كان يحضرها الملوك والأمراء على مر الدول المتعاقبة على المغرب الأوسط من الرستميين إلى الحماديين فالزيانيين كانت تفتتح بعرض عسكري للفروسية يظهر فيه الفرسان براعتهم في التعامل مع خيولهم.

كل ذلك سنحاول إبرازه من خلال هذه الورقة البحثية والتي ستدور إشكاليتها حول علاقة إنسان المغرب الأوسط بالفروسية وركوب الخيل، وكيف أحسن أهل المغرب الأوسط استخدام الفروسية في مجالات متعددة تلبية لحاجياتهم المختلفة؟. وسنعتمد في ذلك على عديد المصادر التاريخية أهمها ابن خلدون وكتابه العبر وابن عذارى المراكشي وكتابه البيان المغرب، والجغرافية أهمها صورة الارض لابن حوقل والمسالك للبكري والحسن الوزان في كتابه وصف افريقيا .

1- الفروسية في بلاد المغرب قبل الاسلام

1-2- الفروسية عند القدامى:

الألعاب الرياضية ظاهره حضارية وثقافية عرفتها المجتمعات البشرية منذ الأزل، فقد كانت الرياضة ولا تزال تتخطى حدود الجغرافيا، وتعبث بالفواصل التاريخية، بل وتجتاز حدود الدول، معلنةً للملأ أنها وجْه الإنسان الصادق التوَّاق إلى أخيه الإنسان.(جميل، ناصيف: **موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة**، دار الكتب العلمية، لبنان، ص5.) ومن الرياضات المهمة التي أبانت عن عراقة تاريخها وتداولها بين الشعوب القديمة والمعاصرة وتوارث الأجيال لها إلى يوم الناس هذا رياضة الفروسية وركوب الخيل والتي يعود تاريخها إلى عصور الحضارة البشرية الأولى حيث كانت أولى استخدامات الخيل من قبل البشر في وسائل النقل التي ينتقل بها من مكان إلى آخر، قال تعالى في محكم تنزيله: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{8}(قرآن كريم: **سورة النحل**، آية 08) ثم أصبح الخيل وسيلة للصيد، وبعدها أضحى وسيلةً عسكريةً وحاسمة في ساحات الوغى والقتال(ناصيف. **مرجع سابق** ص277.).

ويبدو أن أمّة اليونان هي أول أمَّة امتازت بين البلدان القدماء بثمرة عقْلها وكماله، ومن ذلك أنها أوْلت اهتماما بالغا برياضة البدن اعتقادا منها بمنفعتها التي تعود على الفرد أولا، ثم على العامة والوطن بشكل رئيسي، ولذلك أدرجت عديد الفنون الرياضية في مدارسها العامة يدرسها الطلاب كباقي المواد، ومن تلك الفنون فنّ المصارعة، والركض، والمصادمة، كما كانوا يلعبونها تجميلا للأعياد العظيمة الهامة، فيتسابقون فيها، فمن فاق غيره منحوه جريدةً علامة على براعته، ومدَحَه الشعراء تكريما له، فهذه الرياضات البدنية والفنون الميدانية هي أحد الامور التي رفعت درجة اليونان، وجعلت لهم في ميادين الحراب أرفع مكان، فكانوا ينتصرون على أعدائهم ولو قلَّ عددهم(رفاعة، الطهطاوي. **قلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل** والاواخر،دت ، دط، ص52.)

في حين عُرف عند الرومانيين القُدامى الجَبْر في الألعاب ذلك أنهم كانوا يجبرون عبيدهم ومماليكهم على اللعب ترفيها لهم فيتسابقوا في الميدان ويتقاتل بعضهم بعضا بأسلحة حتى يصل الأمر إلى سفك الدماء كل ذلك للترويح عن مواليهم وإرضائهم

أما في بلاد الشرق فيوجد ألعاب رياضية قريبة من اللعب اليوناني في مجال الفروسية وهو لعب الجريد أو المزاريق والذي لا يصلح إلا لمن يتمرَّن على إحسان ركوب الخيل، وتدريبها وإحكام التسلّح فوقها، وقانون هذه اللعبة أن يحضر في الميدان كثير من الفرسان فيتسابقون في الرِّماحة ويتَّسع جريان خيولهم، ويتبارون بالرمي بأن يرمي بعضهم مزاريق عظيمة الطول على البعض الآخر فيتلقّفها أحد الفرسان بيده حين تصل إليه، فإن كانت مسدَّدة لإصابة جزء من بدنه تنحَّى عنها بتحوُّله في بطن حصانه وهو راكب فلا يتأذَّى بشيء.

2-2- الفروسية في التراث العربي الاسلامي

ارتبطت الذاكرة الوجدانية للخيل بتاريخ الانبياء والصالحين والاظهار مكانتها وارتباطها بالإنسان أقسم الله تعالى بها فقال عز وجل:" وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً{1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً{2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً{3} فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً{4} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً{5}(قرآن كريم: **سورة العاديات**، آية 01-05)، فالعاديات هي الخيل بإجماع المفسرين(أبو الفدا، ابن كثير. 2004. **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، ص509) ، والضبح هو صوت حلوقها إذا عدت، والموريات أي أورت النار بحوافرها، والنقع هو الغبار أو التراب(**المصدر نفسه**، ص 509).

وقد عُرفت الخيل منذ عهد سيدنا داوود وابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام حين قال الله تعالى: وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ{30} إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ{31} فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ{32} رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ{33}(قرآن كريم. سورة ص، آية 30-33) وكان يقال لتلك الخيل خيل الخير، والتي أحبها سيدنا سليمان عليه السلام وكان يراهن بينها ويجريها ولم يكن شيء أعجب إليه منها .

وانتشر بعد ذلك نسل خيل سيدنا سليمان في أرض العرب بمنطقة اليمن في مملكة سبأ، عند قوم من الأزد من أهل عمان، وروى الواقدي أنَّ أوَّل من ركب الخيل إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام؛ إذ كانت الخيل وقتها من الوحوش لا تُطاق أن تركب، حتى سخَّر الله لسيدنا اسماعيل عليه السلام الخيل فكان أول من ركبها ورسنها ونتجها.

وذكر ابن رشيق المسيلي في كتابه العمدة قوله: " من أقدم الخيل زاد الراكب، وهبه سليمان عليه السلام لقوم من الأزد كانوا أصهاره، وكان إسماعيل عليه السلام أول من ذلَّل الخيل وركبها، وكانت قبْلُ من سائر الوحوش"(ابن رشيق، المسيلي. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**،د ط، د ت، ص 366.).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال كانت الخيل من الوحوش، ولما رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت قال الله لهما إني أُعطيكما كنزا ادخرتُه لكما، ثم أوحى الله إلى سيدنا اسماعيل أن اخرُج فادعُ بذلك؛ فخرج اسماعيل إلى مكان يدعى أجياد – موضع قرب مكة– ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز، فألهمه الله عز وجل الدعاء، فلم يبق بأرض العرب خيلٌ إلاَّ أجابته ومكَّنته من نواصيها، وذلَّلها الله له، قال ابن عباس فاركبوها واعتقِدوها، فإنها ميامين، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل(علي بن عبد الرحمان، ابن هذيل الاندلسي. **حلية الفرسان وشعار الشجعان**، تحقيق وتعليق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر، ص 32)

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم :"الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة" وفي رواية قيل وما ذاك يا رسول الله قال الأجر والغنيمة(والحديث صحيح وهو كالتالي: الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلُها مُعانون عليها ، فامسحوا بنواصيها ، وادعُوا لها بالبركة ، وقَلِّدوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ . رواه الطبراني في **المعجم الأوسط** حديث رقم 8982).

ولم تكن العرب تعُدّ المال إلا الخيل والإبل، وكان الخيل له مزية على الإبل، فلم تكن تعدل بها غيرها، ولا ترى القوة والمنعة بسواها لأن بها كانوا يدافعون عن غيرها مما يملكون، وينالون بها المغانم، فكان حبّهم لها وعظم موقعها عندهم على حسب حاجتهم إليها، وحين بعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أمره بأن يعدّ العدة من الخيل فقال تعالى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل عدة وأحبها وحض المسلمين على اتخاذها، وأعلمهم لما في ذلك من الاجر والثواب ، فسارعوا الى ذلك وازدادوا حرصا على امساكها رغبة في الأجر والتماس البركة، وتنافسوا في اقتنائها وخدمتها واستبطانها(ابن هذيل: **حلية الفرسان**، ص 44).

لذلك اعتنت أمة الإسلام أيَّما اعتناء بالخيل تشريفا لها، وثقة بها، وتعويلا عليها، وافتخارا بربطها، فلم تكن تصون شيئا من أموالها كصيانة خيلها وإكرامها لما لهم فيها من التباهي، والتفاخر، والتنافس، والتكاثر، والقوة، والمنعة، والعز، والرفعة(**المصدر نفسه**، ص 47).

ولإبراز مكانة الخيل عند العرب صُنفت عديد الكتب في أنسابها وعُنُوا بها كعنايتهم بأنسابهم، وتغنَّى شعراؤهم بالخيل ودوَّنوا في ذلك قصائد خالدة، فهذا شاعر المغرب الأوسط ابن رشيق المسيلي في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه يشير إلى الاحتفالات التي كان يقيمها العرب للخيل ويقول: " وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج، ومن شدة اعتزازهم بها- أي الخيل- أنهم اسموها ونسبوها كما ينسب الابن لأبيه، وهذا صاحب المعلقات امرئ القيس يصف الخيل في معلقته بقوله:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

مَسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ

وكذلك الشاعر العربي أبو مالك الأخطل الذي قال

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا

اذا ما الخيل ضيعها رجال ربطناها فشاركت العيالا

يصون الخيل ما دمنا حضورا ونحذوهن في السفر النعالا

أما الشاعر الفحل أبو الطيب المتنبي فقصيدته المعروفة في الخيل:

أَقَبَلتُها غُرَرَ الجِيادِ كَأَنَّما أَيدي بَني عِمرانَ في جَبَهاتِها

الثابِتينَ فُروسَةً كَجُلودِها في ظَهرِها وَالطَعنُ في لَبّاتِها

العارِفينَ بِها كَما عَرَفتُهُم وَالراكِبينَ جُدودُهُم أُمّاتِها

فَكَأَنَّما نُتِجَت قِياماً تَحتَهُم وَكَأَنَّهُم وُلِدوا عَلى صَهَواتِها

أما عن الفروسية في التراث الاسلامي فكانت من الأمور التي شجَّع عليها الإسلام وحثَّ رسول الأنام صلى الله عليه وسلم المسلمين عليها، فهي من جهة وسيلة من وسائل الترفيه، ومن جهة أخرى دعوة إلى بناء إنسان صحيح الجسد والفكر والحكمة اليونانية المعروفة والمتداولة:" الجسم السليم في العقل السليم" لذا فقد أكّد الرسول صلى الله عليه وسلم على الاهتمام بالبدن والجسم فقال "...فإن لجسدك عليك حقا"(الحديث صحيح أخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، حديث رقم 5199) وقال صلى الله عليه وسلم أيضا مؤكدا على ضرورة تقوية البدن والاهتمام به:"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"([1] الحديث صحيح أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، حديث رقم 2664.والحديث كاملا: الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ ولا تَعْجِزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإِنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.)1.

ومن الرياضات التي أكَّد عليها الإسلام رياضة ركوب الخيل التي تعمل على تقوية العضلات وتمنع ترهُّلها، وتزيد مرونة المفاصل، وتكسب المرأ النشاط والحيوية، وتنظّم دورته الدموية، وتحسِّن عمل المخ والقلب، من أجل ذلك كلِّه حثَّنا الإسلام على رياضة الفروسية حتى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الشام: أن علِّموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية،بل أكثر من ذلك ففي فتح الباري لابن حجر العسقلاني أن الإسلام حبَّب ممارسة رياضة المسابقات بين الخيول وشرَّعها وأنها ليست من العبث بل من الرياضات المحمودة الموصِلة إلى تحصيل المقاصد في الانتفاع بها عند الحاجة، وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة بحسب الباعث على ذلك

وقد كان صلى الله عليه وسلم يُقيم السباقات بين الخيل المضْمرة2 وغير المضمرة فقد أجرى سباقا ما ضُمِّرَ من الخيل من منطقة الحفياء إلى منطقة ثنيه الوداع وأجرى ما لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق قال ابن عمر رضي الله عنه : كنت في من أجرى فوثب بي فرسي جدارا فسبقت الناس".(النسائي **السنن الكبرى** تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة رقم 3583 .)

ولا نعني بالفروسية ركوب الخيل فقط ولكنها تعد مظهرا من مظاهر القوة، وقد شملت فنّ المبارزة بين الفرسان، وقد تكون طلبا من أحد الفارسيْن لأجل التحدي وإبراز القوة، أو تكون مهارة في استخدام السيوف والرماح أو نحو ذلك.

2- الفروسية والخيل في بلاد المغرب الاسلامي

عرف أهل المغرب الاسلامي الخيل وارتبطت حياتهم اليومية به منذ القديم وتذكر المصادر الجغرافية اهتمام البربر بالخيل تربية وإنتاجا واستخداما ومن ذلك يقول ابن حوقل في حديثه عن مدينة بونة :" ... ومن تجارتها الغنم والصوف والماشية وسائر الكراع، ...وأكثر سوائمهم البقر ولهم إقليم واسع وبادية وحوزة بها نتاج كثير ، وقل من بها تفوته الخيل السائمة للنتاج"(ابن حوقل : **صورة الارض**، مكتبة الحياة، 1996، ص77.) ، وفي حديثه عن تاهرت قال:" ...وهي أحد معادن الدواب "الخيل" والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهية"(ابن حوقل : **صورة الارض**،ص86.).

كان العرب ببلاد المغرب والأندلس يشتغلون بتعليم المصارعة على الخيل، وقد قلَّدهم نصارى الأندلس في نظْم الأشعار في هذا المعنى وقد عرف عرب المغاربة أيضا المسابقة على الخيل، حتى أنها قد انتقلت بعدهم إلى أهل الاندلس، وكانت نزهة من يريد الفراسة، ففي الأعياد السلطانية القديمة العظيمة عند النصارى كما يروي رفاعة الطهطاوي: "كانت مزية المسابقة أن تقسَّم النساء الجائزة على جميع من أظهر البراعة والشطارة، وبذلك يحصل امتياز الفرسان عن غيرهم، وقد كانوا يتسلَّحون بسائر ما يلزم من الاسلحة، ويقبضون بأيديهم رماحا طويلة، ويُظهرون المهارة في الميادين المشحونة بالناس ويتناضلون –أي يتبارون–على كيفية قوية، وربما مات بها أحد المتناضلين فيقتحموا الإنسان منهم الأخطار ليكون مقبولا عند محبوبته الموجودة في الحضْرة خصوصا إذا كان العاشق لابسا لون ثياب معشوقته أو متوشّحا بنطاق مطرَّز ببنْسانِها كما هو عاداتهم فإنه مجبول أن يُظهِر شجاعة عجيبة لأجل أن تنظر إليه بعين المحبَّة وتُناوله بيدها علامة الإمتياز في هذا الميدان(الطهطاوي **قلائد** ص53).

قبل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب كسب البربر منذ القديم الخيل للنتاج والركوب، وقد اشتهروا بنوع من الخيول ثقيلة المظهر ، ولكنها سلسة القيادة وسبَّاقة وصبورة، وهي الخيول التي خلدها الشعراء القرطاجيون في قصائدهم، إذ يقول الشاعر القرطاجي "ثميزيان" :"اختر حصانا أصله من موريتانيا وليكن جوادا تربَّى في السهول الخالية وتعوَّد على الصبر وعلى تحمّل المشاق"، وتسمى هذه الخيول اليوم "خيول البارب"(كريم ، مناصر. الفرسان النوميديون، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية المجلد 3 العدد 1،ص13.) وهي من الخيول الصحراوية الشرقية الخفيفة الوزن وتتميز بوجه طويل محدوب، وظهر قصير وقوي، ومؤخرة منحدرة إلى الأمام وذيل يتدلَّى الى الأسفل، وهي من ناحية الشكل أقل جمالا وجاذبية من الجواد العربي الأصيل؛ لكنها تمتاز بصلابتها، ورشاقتها، وسرعتها في المسافات القصيرة، ولها مقدرة كبيرة على الصبر والتحمل (الحسن ، الوزان . 1983. **وصف افريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمود الاخضر، دار الغرب الاسلامي،ط2، ، ج2/ ص261).

وقد أورد الوزان في كتابه وصف افريقيا عنوانا خاصا بالحيوانات وتطرق إلى ما سماه بفرس المغرب حيث قال: تسمى هذه الخيول في ايطاليا بالبربري وكذلك في أوروبا كلها لأنها تأتي من بلاد البربر إلا أن الخيل الأكثر خفة وسرعة في الشام ومصر والجزيرة العربية وآسيا تسمى الخيول العربية ويعتقد المؤرخون أن هذا النوع من الخيل نتج عن الأفراس الوحشية التي كانت تتيه في فلوات الجزيرة العربية وأن العرب جعلوا يدجّنونها منذ عهد اسماعيل عليه السلام فتكاثر عددها وانتشرت في افريقيا كلها(الوزان : **مصدر سابق**،ج2/ص262).

وأهم اختبار لسرعة هذه الخيل هو العدو وراء حيوان يدعى اللمت[3] أو خلف نعامة، فاذا أدرك هذين الحيوانين قُدر ثمنه بألف مثقال أو مئة بعير، ولا يوجد إلا القليل من الخيول العربية في بلاد البربر إلا أن أعراب الصحراء وأهل ليبيا يربون الكثير منها ولا يستعملونها للسفر ولا للحرب بل للصيد فقط ولا يطعمونها غير لبن نياق مرتين في النهار والليل، وكذلك يحافظون على نشاطها وخفتها، ولو أنها تبدو ضامرة ويتركونها ترعى العشب في فصل الربيع، لكنهم لا يركبونها في ذلك الوقت ، وليس للخيل التي يركبها ملوك بلاد البربر مثل هذه

السرعة في السباق، لكنها أكثر حسنا وامتلاء لأنها تعلف الحبوب، وبفضل هذه الخيل ينجون بأنفسهم إذا ما اضطروا الى الهروب من وجه أعدائهم(الوزان: **مصدر سابق**، ج2/ص 263).

وحين افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه بلاد طرابلس كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أفاء الله عليه من النصر وأن ليس أمامه إلا بلاد افريقية وكان وصفه إياها كما يلي:" ملوكها كثر، وأهلها في عدد عظيم، وأكثر ركوبهم الخيل".(المراكشي: **مصدر سابق**، ج1/ ص 8) كل ذلك يدل على كثرة الخيل في بلاد المغرب ويدعم ذلك قول صاحب معالم الايمان في معرفة اهل القيروان أن الروم خرجوا في سبيطلة للقاء عبد الله بن سعد بن أبي السرح ومعهم من الخيل ما لا يحصى(موسى ، هواري. 2008. **تربية الحيوانات في بلاد المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين** ، رسالة ماجستير، إشراف محمد بن عميرة، جامعة الجزائر، ، ص 72) .

وقد لاحظ الفاتحون المسلمون كثرة الخيول ببلاد المغرب بعد فتره قصيرة من الفتح، حيث تفيد المصادر بأن الخيول التي غنمها عقبة بن نافع من مدينة باغاي كانت قوية ولم ير المسلمون مثلها، وهي أصيلة المنطقة، حيث قال ابن عذارى المراكشي :"وأخذ لهم خيلا كثيرا، فلم ير المسلمون مغازيهم أصلب منها، وكانت من نتاج جبل أوراس المطل عليها(المراكشي. **مصدر سابق**، ج1/ ص21).

كما غنم الفاتح موسى بن نصير خيلا كثيرة بعث بها إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك بدمشق فتعجب الخليفة من صلابتها وسأل موسى قائلا :"أي الخيل رأيتها في تلك البلاد أسبق فأجاب موسى بن نصير لقوله: الشُّقْر منها(هواري. **مرجع سابق**، ص 73).

ومع حركة الفتح الاسلامي لبلاد المغرب دخلت الى المنطقة الخيول العربية يقول ابن عذارى المراكشي:" لما أفضت الخلافة إلى عثمان رضي الله عنه ولّى ملكَ مصر وجندَها عبد الله بن سعد بن أبي السرح فكان يبعث المسلمين في جرائد الخيْل إلى بلاد المغرب"(ابن عذارى. **مصدر سابق**، ج 1/ ص 9). فكان ذلك بداية دخول الخيل العربية إلى بلاد المغرب، وتزايدت أعداد تلك الخيول مع دخول العرب الهلالية في القرن الخامس للهجرة إلى المنطقة فقد كتب أبو الحسن اليازوري وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي إلى الأمير المعز بن باديس الصنهاجي الذي قطع دعوة الفاطميين ببلاد المغرب مخْبرا إياه ببعث العرب الهلالية إليه تأديبا له عن فعلته:" أما بعد فقد أنفدنا إليكم خيولاً فحولاً وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً ليقضي الله أمرا كان مفعولاً"(ابن خلدون. 2000. **تاريخ ابن خلدون**، طبعة دار الفكر، بيروت،،ج2/ ص87) .

3- الفروسية وركوب الخيل في المغرب الأوسط

3-1- الفروسية عند الرستميين

وحين تأسست دولة تيهرت في المغرب الأوسط أولى الرستميُّون عنايةً فائقةً بتربية الخيول وشرائها حتى أنَّ الامام المؤسس عبد الرحمن بن رستم حين وصلته المعونة المالية الأولى من إباضية البصرة جعل ثُلُثَاها في الكراع أي في الخيل لعلْمه بحاجتهم إليها في مرحلة تثبيت أركان الدولة وتأمينها وهي التي اعتمد عليها خليفته في الإمامة وابنه عبد الوهاب في تكوين جيشه، يقول ابن الصغير : " إن عبد الوهاب خرج بجيش من الإباضية عُدّ في عسكره ألف فرس أبلق[4] "(ابن الصغير. **مصدر سابق** ، ص 54) وقد اتخذ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم دارا خاصة بتربية الخيول مليئة بالأفراس(**المصدر نفسه**، ص 47) ، وقد حذق أهل تيهرت بالفروسية لدرجة أبهرت ملك السودان عندما رأى رسول الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن رستم محمد بن عرفة وخبرته بركوب الخيل وترويضها، وقد كان له طريقة فريدة في ركوب الخيل الخروج عن طبع البشر منها ركوبه فرسه بين يديه تذكر الباحثة فطيمة مطهري نقلا عن المصادر أنه اتخذ فرسا أشقرا عظيم الشأن، لم يكن بالمغرب مثله قبله ولا بعده(فطيمة ،مطهري. **الجيش الجزائري في العهد الرستمي**. 2021 . مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية مجلد الثالث العدد الاول جانفي صفحة 41 و 42). ويقول محمد علي دبوز في تاريخ المغرب الكبير:" وقد اشتهرت الدولة الرستمية في كل عهودها برجال كانوا فرسان المغرب وأبطاله العظام منهم أيوب ابن العباس زمن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وابنه العباس وقد حدث أيوب عن نفسه فقال:" لا أعلم لي مقابلا يبارزني في ما بين مصر وفاس "كما اشتهرت خلال العهد الرستمي في ميدان الفروسية قبيلة نفوسة التي كثيرا ما استنجد أئمة بني رستم بها في صراعهم مع معارضيهم من المعتزلة والنكارية حتى أن الامام عبد الوهاب قال قولته المشهورة فيهم:" ما قام هذا الدين إلا على سيوف نفوسة وأموال مزاتة"(يحي، أبو زكريا(القرن4هـ10م). 1984 . **كتاب سير الأئمة وأخبارهم** ، تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، ، ص151. الدرجيني، أبو العباس أحمد (ت670هـ/1272م). **طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي رحمه الله،

من كتب التراث، ط2.ج1/ص86.)، وكل ذلك لبراعتهم في الفروسية والسيافة. ويسمي الباروني نفوسة بـ:"أهل الشدة والبأس وحصن الخلافة وسيف الامامة" (مطهري: **مرجع سابق**، ص35) ، كما تروي المصادر الاباضية أنه حين اشتد الوطأ على عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن رستم من قبل المعتزلة ولم تعد له طاقة على مواجهتهم استنجد بأهل نفوسة، وطلب منهم إرسال مائة فارس للمبارزة، فما كان منهم إلا أن بعثوا له بفارس واحد على أنه يعدل مائة في نظرهم، وهو أيوب بن العباس، فلما رأى الإمام عبد الوهاب منه بلاء حسنا وشدة مراس في القتال اطمأن على أتباعه(الشماخي، أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد ت 928هـ/1522م. 2009. **كتاب السير**، تحقيق محمد حسن، دار المدار الإسلامي،بيروت لبنان، ط1،ج2/ص283.) ، فهزمت به جموع المعتزلة وتفرقت تقول المصادر :" وعاد الإمام إلى مقرّ إمارته يكتنفه الظفر ويتوّجه الفخر ويعتريه الرّضى ممّا قام به وفْد نفوسة(الباروني، سليمان بن عبد الله باشا. **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**. 1423هـ/2002م . تحقيق أحمد، كروم وعمر، بازين ومصطفى، بن ادريسو، دار البعث، الجزائر، ط3،. ، ص166-167.).

وقد كان في تيهرت على عهد الرستمي فرقة الفرسان أو ما يعرف بالخيالة وتضم الجنود الممتطون للخيول والمستخدمين لها للحركة والقتال، فهي تعد في الحروب التقليدية ضمن السلاح الأكثر حسْما وأهمية عند العمليات العسكرية، نظرا لتميّزها بالسرعة وخفّة الحركة، اللذان هما أحد أهم وسائل المناورة . (محمد عيسى، الحريري. **الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي**.1987. ط3، دار القلم، الاسكندرية، مصر، ، ص121-122).

وقد استعملت الخيل في ألعاب الفروسية التي تعتمد على الكرّ ،والفرّ، والمطاردة، والتضليل، والاستطراد، وقد ورد في بعض المصادر التاريخية أشعار تصف لنا الفَرَس وأخرى تصف لنا حلبة السِّباق، فهذا الشاعر محمد ابن محمد المكفوف

ترى من يرى الميدان يجهل أنه لاهل التباري في الشكاره ميدان

كأن الجياد الصافنات وقد عدت سطور كتاب والمقدم عنوان

(رغد جمال، مناف. **الرياضة في الاندلس**. مركز احياء التراث العلمي العربي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد 36، 2018 جامعة بغداد ، ص 581)

ومن جهة أخرى كانت الخيل هي الوسيلة الأساسية والأنفع في الحرب والتنقل والحراسة، وقد اعتنت الدولة الرستمية كغيرها من الدول الاسلامية الاخرى بتعليم أبنائها فنون الفروسية وأنشأوا أجيالهم عليها، حتى أصبحت ضمن سلوكهم اليومي يتشرفون بها، ويعولون عليها في حروبهم مع التباهي والتفاخر بامتلاك أجودها، حتى كان أحسن ألعاب الشباب حينها في أعيادهم وأفراحهم سباق الخيل وألعاب الفروسية حتى إن المعتزلة طلبوا من الفارس المذكور آنفا أيوب بن العباس تعليم أبنائهم فنون الفروسية، وذكرت المصادر أن الائمة الرستميين امتلكوا الخيول واعتنوا بها عناية فائقة فكانوا فرسان المغرب كله حسب الباروني .

وقد ارتبطت الفروسية بمدى التحكم في استخدام السيوف والرماح إذ كان الفارس يمتطي جواده، ويحمل في يده سيفه أو رمحه من خلال تحكّمه الجيّد في الجواد من جهة وحسن استخدامه للسيف أو الرمح من جهة أخرى، في حركات متسلسلة ومتناغمة، وكانوا مرتبطين بخيولهم لا تفارقهم أبدا وفي ذلك يروي ابن الصغير عن الإمام عبد الرحمن ابن رستم أنه كان لا يفارق فرسه ولا رمحه ولا سيفه حتى وقت نومه ، فكان ينام على حصير فوقه جلد وليس في بيته سوى وسادته التي ينام عليها وسيف ورمح وفرس مربوط في ناحية داره"(ابن الصغير : **مصدر سابق**، ص29).

كما اهتم الرستميون بالصناعات المرتبطة بركوب الخيل والفروسية كصناعة الدروع والسروج وصقل السيوف وصناعة الرماح خاصة زمن الامام عبد الرحمن بن رستم(مطهري: **مرجع سابق**، ص 42) ويشير الباحث بحاز ابراهيم في كتابه عن الدولة الرستمية إلى تطور الصناعات المرتبطة بالماشية وتوفرها بتاهرت زمن الرستميين كصناعة الجلود والتي منها السروج وكذا الدباغة وقد كانت تاهرت إحدى معادن الدواب والماشية والخيول والبراذين الفراهية. وقد اهتموا أيضا بصناعة السيوف والخناجر والسهام والدروع وغيرها وكلها صناعات تدخل ضمن لوازم الفرسان وما يحتاجونه في فروسيتهم.(بحاز، ابراهيم. **الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**.1993. نشر جمعية التراث ، القرارة الجزائر، ص166-170)

وكان للفاطميين بعدهم اهتمامٌ بالغٌ بالخيول، صنعوا لها اسطبلات خاصة بتربيتها، حتى أن عبيد الله المهدي قد كتب على أفخاذ الخيل عبارة "الملك لله" لتمييزها عن غيرها.

3-2- الفروسية في الجزائر على العهد الفاطمي

ومثل ما اعتمد الرستميون على فروسية قبائل نفوسة في تأسيس دولتهم أدَّت قبيلة كتامة المغرب أوسطية ذات الدور خلال العهد الفاطمي، فكانت سيفًا مسلولا على أعداء الدولة الفاطمية، وكان إلى جانب كتامة في هذا الدور الصقالبة الذين استقدمهم خلفاء الدولة الفاطمية من منطقة البلقان وبلاد الفولجا، والذين شكَّلوا بدورهم منذ خلافة عبيد الله المهدي سنة 296 هـ/909م نخبة محترفة في مجال الفروسية وركوب الخيل، متمرسة في أساليب القتال واستخدامات السيوف والرماح.

أما عن عدة الفرسان وعتادهم فقد رصدت المصادر في تلك الفترة ما يلي: دروع، وزرود معدنية، وبيضات، وغفارات معدنية كثيرة الانتشار، وكان أهمها التِّرس؛ وهو سلاح دفاعي يسمى في الغرب عادة بالدرقة، يتخَذ لحماية الجندي من النِّبال والرماح والسيوف، ويستعمل الفارس الترّس المستطيل لأن حجمه يمكّنه من وقاية الأجزاء العليا من الجسم، في حين يحتمي المشاة وراء درقة مستديرة تسهل انزلاق الرمح إذا أصابها. على أنّ العهد الفاطمي شهد تطورا ملحوظا للدرقة اللَّمطية[5] التي كان يحتمي بها المشاة والخيَّالة على حدّ السواء. وتصنع من جلد اللّمط وهو فصيلة من الأبقار الوحشية التي توجد مراعيها جنوب المغرب الأقصى، وذكر الإدريسي أن "لا شيء أبدع منها ولا أصلب منها ظهرا، ولا أحسن منها صنعا، وبها يقاتل أهل المغرب لحصانتها وخفة محملها." وكانت هذه التروس تصنع بنول لمطة بالتافليلات[6] وكذلك بالمهدية والقيروان حيث كان لقب الدراق صانع الدرق شائعا. أمّا الدرع فهي رداء يقي مرتديه من ضربات السيوف وطعنات الرماح ورشقات السهام، وكان حملها يقتصر في العهد الأغلبي على القوّاد، ولكن الجندي الكتامي العادي أصبح في العصر الفاطمي يكسي جسمه بالدروع ويغطي رأسه بالخوذات. وتتكون الدرع الكاملة من الجوشن والخوذة والغفارة والسيقان والأكتف،وتصنع بعض أجزائها من جلد اللمط. ويقي الجوشن الصدر والظهر ، وتغطي الغفارة من الزرد القلنسوة أو الخوذة البيضة المصنوعة من النحاس أو الحديد المثقوب.

أما الكزاغندة فكانت تحشى بالحرير والقطن وتلبس فوق الزردية. ويستدل من أشعار ابن هانئ الأندلسي أن هذا الرداء كان يزوق بأبيات من القريض يكسى بالزخارف النباتية والحيوانية. هذا وقد كان السيف والرمح أكثر الأسلحة الهجومية انتشارا ويعتبر السيف أشرف وأنبل أدوات القتال. ويمثل الحسام أو الصمصام سلاحا مستقيما، وقاطع غمده مصنوع من الخشب يحمله المشاة على الأكتاف ويضعه الفرسان تحت سيقانهم. وقد امتازت المهدية بجودة سيوفها المزخرفة ومنها المهند واليماني، والإفريقي، والدمشقي. وكان بعضها محدَّبا على شاكلة القلجوريات التركية.

وكانت الرماح أيضا سلاح المشاة والخيَّالة على حد سواء، وهي بدورها متنوعة ومتعددة الاستعمالات؛ إذ نجد الرماح الطويلة والرقيقة والحراب القصيرة. ويُتخَذ أجودها من شجر الدردار الأسود الثقيل، وتزود بأسنَّة من حديد، ويشكل المزراق رمحا طويلا وقصيرا) لا يتجاوز طوله ثلاثة أذرع (يمكن قذفه باتجاه العدو. وتكون الحرب والسمراء أطول، وتصنع رماح القنا والقنطارية من شجر الزان أو من القصب المجلوب من الهند. وتمتاز السبربرات بأسنتها العراض، أما العترة) رمح صغير(فيلجأ إليه المشاة ساعة الالتحام مع العدو(مؤلف مجهول: **الجيش والبحرية في العهدين الفاطمي والزيري** موقع التراث والتاريخ العسكري: وزارة الدفاع الوطني التونسية ، **د ص**).

3-3-الفروسية في الجزائر الحمادية

وفي العهد الحمادي أولى أمراء بني حماد أهمية بالغة للخيول ومجال الفروسية حتى أنشأوا أجيالهم عليها فكان اولادهم يمسكون عصيًّا يتخذونها جيادا كأنهم يحاكون الفرسان، وذلك أثناء ألعابهم اليومية، وقد برزت خلال هذا العهد قبيلة بني برزال التي كان أكثر جنودها في فرقة الفرسان؛ هذه الفرقة التي تتطلب التدريب الجيد وحسن ترويض الجياد، مما يمكن من استعمال المهارة والمناورة أثناء الحركة في حلبات السباق أو في ميادين القتال(موسى، عصام. 2001. **الجيش الحمادي**. مذكرة ماجستير، اشراف موسى لقبال، جامعة الجزائر، ، ص14).

وفيما يتعلق بعدة الفرسان اشتهرت قلعه بني حماد بصناعة الدروع، والتروس، والسهام، والخوذات، ومن القلعة يتم توزيع هذه الصناعات إلى كامل أرجاء الدولة الحمادية(صلاحي، حسام. جويلية 2020/ 2001. **الجيش الزياني ودوره في مواجهة التحديات الداخلية و الخارجية**، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جامعة الجزائر، ص44).

3-4- الفروسية في جزائر ما بعد الموحدين(العهدين الزياني والمريني):

أما في العهد الزياني فقد كان الفرسان يمثلون عماد الجيش وقوته الضاربة أذ أدت الخيَّالة دورا بارزا في توطين أركان الدولة خاصة أثناء الصراع الدائر بينهم وبين الحفصيين من جهة وبينهم وبين المرينيين من جهة أخرى، ويؤكد الحسن الوزان أن كل جندي زياني هو فارس من الطراز الأول(صلاحي. مرجع سابق، ص 53.)

لم تقتصر الفروسية وركوب الخيل على الجانب العسكري فقد رصدنا لها على هذا العهد جوانب أخرى وفي مقدمتها الجانب الاجتماعي وكذلك الديني، حيث اعتبرت الفروسية مظهرا مهما من مظاهر الاحتفال خلال العهد الزياني إذ كان الفرسان والخيّالة لا يغيبون عن الاحتفالات الكبرى سواء في مواسم الأعياد كعيدي الفطر والأضحى أو في مواسم أخرى كذهاب أو قدوم الحجاج من بلاد الحرمين، فقد جرت العادة أن يسبق عيد الاضحى احتفالٌ بالركب المتوجه إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج وكان سلاطين بني زيان يعيّنون ركبا للحج يرأسه أحد الشيوخ يختاره السلطان من بين المقربين له، برئاسة أحد أفراد أسرته، ويجتمع كل حجاج الدولة الزيانية في تلمسان عاصمة بني زيان، وينطلق الحجاج في موكب رسميٍ يمتطون الدواب وفي مقدمتها الخيول، ويصولون ويجولون كامل أرجاء المدينة في جوٍّ من الابتهاج يملأه التهليل والتكبير، لا سيما إذا كان الموكب يضم أحد أفراد الأسرة المالكة، ويخرج كل الناس لتوديعهم وقد أشار ابن مرزوق الخطيب –نقلا عن الباحث فيلالي عبد العزيز –إلى قافلة الحج التي خرج فيها مع والده ووصف لنا المظهر الاحتفالي حيث انطلقت القافلة من مدينة تلمسان في أول فصل الربيع المصادف لأول محرم من سنة 734هـ /1334م وكانت القافلة تتكون من 300 خيمة أو غيطون، وتضم كل خيمة جماعة من المسلمين فضلا عن فرقة الفرسان التي تتشكل من 280 فارسا ومجموعة أخرى من الرماة لحماية القافلة والذود عنها أثناء الطريق ذهابا وإيابا وإقامة ويتبع القافلة حاملو الرايات التي تدلُّ على مقاصدهم (عبد العزيز ، فيلالي. 2002. **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر ، ج1/ص273).

أما في عيد الاضحى فقد كان السلطان الزياني يتصدر للصلاة خلف الإمام وعند عودته إلى قصره تُجرى مراسيم الاحتفال، ولا يمكن تصور ذلك المظهر الاحتفالي دون فرقة الخيالة والفرسان الذين يتقدمهم السلطان نفسه، هذا الأخير يلبس ملابسه السلطانية الفاخرة، ويركب أحسن الجياد، وعليه أجود أنواع السروج، ويغطى بأثمن أنواع الأقمشة المطرزة، ويمر السلطان وهو على متن جواده شوارع المدينة محفوفا بوزرائه ومساعديه وحرَّاسه الذين يحملون الأعلام والعلامات ويقرعون الطبول في حفل بهيج يخرج إليه كل أهل تلمسان من نساء وأطفال ورجال لمشاهدة موكب السلطان والتمتع بحركات الفرسان، وبعد ذبح الأضحية يجلس السلطان الزياني في قصره لتلقِّي تهاني العيد واستقبال المهنئين(فيلالي : **المرجع نفسه**،ج1/ 273 274).

ومن الاحتفالات الأخرى التي تلعب فيها الفروسية دورا كبيرا في إحيائها باعتبارها مظهرا مهمًّا من مظاهر الفرح والسرور احتفالات عيد المولد النبوي الشريف والتي بدأت في بلاد المغرب الأوسط على عهد الفاطميين لتتَّسع مظاهر الاحتفال وبشكل رسمي وبإيعاز من الدولة خلال العهدين الزياني والمريني(ابن الحاج، النميري. 1990. **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب** ، تحقيق محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ،ط1، ج1، ص117.) ، فخلال العهد الزياني اكتسي طابع الاحتفال بالمولد النبوي حلة جميلة وطابعا شعبيا ورسميا منذ تولية الامير أبي حمو موسى الثاني سنة 760 هـ/ 1359 م، إذ زيادة عن الاحتفال الرسمي داخل القصر الملكي تُجرَى احتفالات أخرى على المستوى الشعبي داخل مدينة تلمسان، تتَّسم بالطابع المدني، وغرضه الترفيه عن النفس والتسلية، واستغلت خلالها المنتزهات والحدائق والبساتين والملاعب المتنوعة التي تحيط بمدينة تلمسان، وكذلك حلبات سباق الخيل بظاهر المدينة، والتي كان سكان تلمسان يخرجون إليها وقت العشية لمشاهدة سباق الخيل ومبارزة الفرسان، ويتجولون في البساتين ويتمتعون بمناظرها الخلابة(**المصدر نفسه**، ج1/ ص286) .

وكان سلاطين بني زيان وأمراؤهم يحتفلون باستعراضات الجيش في كثير من المناسبات والأعياد من خلال عرض مهارات الفروسية وإظهار قدراتهم القتالية وحسن تحكُّمهم في الخيول والجياد، وذلك بملعب المدينة، ويحضر هذا الاستعراض كل أهل تلمسان إلى جانب السلطان وحاشيته، وقد نجا يغمراسن بن زيان من محاولة اغتيال أثناء أداء حد الاستعراضات سنة 652 هـ/1366م .

وقد احتفل الأمير أبو حمو موسى الثاني باستعراض ضخم للجيش حضره سكان مدينة تلمسان إلى جانب سلطانهم في حفل بهيج وصفه صاحب بغية الرواد يحي بن خلدون بقوله:" صدرت الأوامر العلية للقبيل الأعز وكافة القواد بحشد العساكر إلى الحَضْرة الكريمة لتعرض بين يدي خليفة الله" ، وكان السلطان يجلس في سُرادقه يراقب الاستعراض من أعلى الهضبة، على بسيط مستو قد اصطفت به العديد من الكتائب على مختلف أنواعها على مدّ البصر حاملين سيوفهم ورماحهم ودروعهم، ممتطين جيادهم في زيٍّ جميل، تحسبهم الخمائل المزهرات من فوق الكثبان الهائلة، ووسط كل كتيبة يوجد فنين من الجلد الوشي، وخلخل لجين يخطمه بسلسلة من الفضة، وبهم غلمان يرتدون أقبية الحرير الملوّن، وعليه هوْدج محلًّى بأنواع الحُلل، برزت منه فتاة على جانب كبير من الجمال تغنِّي بأشعار زناتية جميلة، تبعث النخوة والحماس وأريحيات الهمم في صفوف المستعرضين، ثم بدأت كتائب الفرسان تتقدم زرافات نحو منصَّة السلطان للتحية والسلام عليه، وقد استمر الاستعراض من ضحى اليوم الى غروب الشمس، وكان الكُتاب بين يدي السلطان يقومون بإحصاء الكتائب والفرسان والقبائل والمتطوعين يميزون بين الرامح والنابل والسائف فكان حساب الجميع نحوي اثني عشر ألف فارس(يحي، ابن خلدون. **بغية الرواد في الملوك من بني عبد الواد**، د ط، الجزء الثاني / ص181 182).

أما حين وقعت تلمسان في أيدي المرينيين كان السلطان أبو الحسن المريني في قصره بتلمسان يخرج كل اثنين وخميس من كل أسبوع للأماكن المعدة للجلوس والتنزّه، ويتوجه نحو ميدان سباق الخيل بتلمسان ليشاهد استعراض الجيش ويحضر تدريباته، ويلعب الفرسان بين يديه، ويستقبل في الوقت نفسه أهل المظالم ويسمع إليهم، وتُعرض عليه الهدايا وتُحمل إليه الأموال، ويستقبل فيه شعراء الملوك وأبناء السلاطين(فيلالي: **تلمسان** ، ج1 / 287).

وكان السلاطين المرينيون يخرجون من وقت لآخر لظهر حاضرتهم؛ حيث تتسابق الفرسان بين أيديهم على الشكل الذي وصفته المصادر، والحالة هاته يكون السلطان فيها متفرجًا فقط، فتمثل فرق الخيالة أمام ناظريه كأنه يوم حرب حقيقية، وهذا النوع من التسلية ليس الغرض الوحيد منه الفرجة، بل هو نوع من التدريب والتمرين؛ كي يبقى الجيش على أهبة الاستعداد لخوض الحرب ضد العدو في ميدان الوغى الحقيقي.

ويصف ابن الحاج النميري صاحب فيض العباب علاقة السلطان المريني أبي عنان بالخيل في إحدى خرجاته الاحتفالية أثناء رحلته إلى المغرب الأوسط بقوله:" وكادت الخيول تفصح بطلب الركوب، وأقبلت تختال في أعنتها كالشارب الطروب، وآن أن تسعد برحيلها ونزولها، وتطلع في ليل العجاج صباح غررها وحجولها".(ابن الحاج: **المصدر السابق**، ج1، ص194.) ووصف استعراض الخيل فقال:" واختص خيول الأجناد الأندلسيين بالبراقع البديعة الجميلة المرسلة إرسال السجوف على ربات الدلال، وقد جعلت الكواكب الجلاجيل المذهّبة سماء، وأنهي النظر في ترتيبها البديع إنهاء، فملأت الجو أصوات أجراسها، وكادت تنطق بالبشائر، التي انتعشت النفوس بأنفاسها، وخلف هؤلاء الفوارس وعرائس الخيل الذين أنافوا في الحُسن على العرائس جموع الأندلسيين المغاورين المرتجلة قد لبسوا الأقبية المختلفة الألوان .. " (ابن الحاج: **المصدر السابق** ، ج1/ 225.).

وازدهرت صناعة لوازم الفروسية على العهد المريني إذ تذكر المصادر كثرة صانعي قرابيس سروج الخيل، وأن لهم عدة دكاكين في الحي الشرقي من المدينة في تجاه مدرسة السلطان أبي عنان، كما اشتهر الحرفيون الذين يزخرفون الركابات والمهاميز واللُّجم ويشغلون في نحو أربعين دكَّانا وينجزون أعمالا جليلة، وتصدر صناعاتهم لإيطاليا والبلدان المسيحية الأخرى، إضافة إلى الحدَّادين الذين لا يصنعون سوى الركابات والشكائم والقطع الحديدية المزخرفة لطقوم الخيل، وكذا صانعوا جلود السروج الذين يجعلون لكل سرج ثلاث زوائد بعضها فوق بعض، أوسطها هو الأرق، وأسفلها أقل زينة وكلّها من جلد الماعز القرطبي، ومصنوعات هؤلاء السراجين عجيبة هي أيضا وتصدر أيضا الى البلدان المسيحية، ولهم نحو مائة دكان، تليها دكاكين صانعي الرماح؛ وهي مستطيلة يمكن أن تصنع بداخلها رماح طويلة(الوزان: **مصدر سابق**، ج 1/ ص 239 240).

هذا ومن الطبيعي أن يتأثر أهل المغرب الأوسط بعادات وتقاليد أهل الذمة الذين كانوا يحيون أعيادهم على مرأى من أهل المسلمين، ومن ذلك أعياد النيروز وعيد العنصرة، هذا الأخير الذي كانت تُجرى فيه احتفالات مختلفة، منها إجراء مسابقات الخيل، والمبارزة، كما توشي بالنساء بيوتهن يوم العنصرة تمثلا بالجاهلية، وتخرجن الثياب إلى الندا ليلة قبل الاحتفال، ويجعل فيه ورق الكرنب، والخضرة وتغتسلن بالماء في يوم العيد، وتتوقفن على العمل يومها(زياني، صادق. 2020. **نظرات على الاعياد الدينية والاحتفالات لطبقة اهل الذمة في مجتمع الغرب الاسلامي من خلال مدونة المعيار الونشريسي**، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل ، مجلد الثالث، عدد1، مارس ، 244).

و يجدر الاشارة إلى أنه قد وجدت على العهد الزياني والمريني وظيفة قائد الاصطبلات ووظيفة قائد السيافين ، الذي ألقيت على عاتقه مهمة تحضير الفرسان تحضيرا جيدا مع المحافظة على لياقتهم ومهاراتهم، لذلك كان الفرسان يقومون بممارسة الرياضة في حلبات السباق، أوفي ميادين مُجهزة، أو في القفار (الصحراء) والبساتين، والغرض الرئيسي من ممارسة الفرسان للرياضة، هو إكساب خيولهم القوة والمرونة .

ولما كان المغرب الاوسط نقطة تلاقي والتقاء وعبور بالوجود الاندلسي حيث شكل اهل الاندلس جاليات بمدن عديدة بالمغرب الاوسط ووهران مرسى الدجاج ولعل ذلك ساهم في دخول عادات أندلسية كثيرة إلى المغرب الاوسط ومن ذلك دخول رياضة مسابقات الخيول التي عرفها أهل الاندلس منذ العهود الأموية الاولى حيث كانت تقام الاستعراضات أمام الخلفاء والأمراء في عهد الخليفة الحكم المستنصر والمظفر بن أبي عامر، وبعد ذلك في عهد الحاكم المعتمد بن عباد والخليفة محمد من بني الاحمر حاكم مدينة غرناطة، وكان ذلك بحضور الشعراء الكبار كابن أبي الصلت وابن زمرك وغيرهما(رغد، مرجع سابق، ص 569). وقد وقف ابن سعيد المغربي في كتابه المغرب في حلي المغرب على توارث أهل الاندلس للفروسية وركوب الخيل التي كان يمارسها العديد من أفراد الرعية إما هواية أو واجبا حربيا، إذ لم تقتصر على الفرسان فقط، بل كانت أيضا مما فضَّله العلماء والفقهاء أمثال بشر بن حبيب بن الوليد المعروف بدحون (ابن سعيد، المغربي. 1995.**المغرب في حلي المغرب** ،دار المعارف، القاهرة، ، ج1، ص62). وأبو حرب جعونة الكلابي الذي قيل فيه "وكان فارسا شجاعا يدعى عنترة الاندلس" (محمد ،طاهري. **عادات وتقاليد بلاد السودان والاندلس من خلال رحلات ابن سعيد المغربي** ، مجلة الانسان والمجال ، مجلد 6،عدد 2،ديسمبر 2020، ص 40).

ويشير صاحب نفح الطيب المقري التلمساني إلى أن استعراضات الخيل وسباقات الفرسان تعد من أهم مظاهر الاحتفال والتي شهدت ازدحاما للسكان رجالا ونساء وصبيانا وشيوخا للتمتع بها، ويقام الاحتفال عاده في الساحات العامة ويجسِّد الشعراء هذه الاستعراضات في قصائدهم الشعرية، وخاصة منها ساحات غرناطة: مثل ساحة باب الرملة وساحة باب الطوبين والقلعة الحمراء وغيرها(المقري. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح:إحسان عباس ، دار صادر، بيروت،ج1/ ص 178)، وانتقلت تلك الاستعراضات إلى بلاد المغرب ويفصل المقري صاحب نفح الطيب أنواع الاستعراضات فيقول : كانت تقام في إحدى الساحات دائرة خشبية في الهواء تسمى الطبلة ثم يأخذ الفرسان في قذفها برماحهم أثناء ركضهم بخيولهم، كما كانت تقام المبارزات الفردية والجماعية وقد يتعرض البعض في هذه المبارزات إلى جروح خفيفة، وقد تؤدي بحياة البعض الآخر كضحية للعنف والصرامة.

كما أن هناك لعبة العصي أو الصولجان التي عرفها سكان المغرب الأوسط، وهي من أنواع رياضة الخيل، عباره عن عصا منعطفة الرأس يضرب بها الكرة على الدواب قال في ذلك الشاعر أبو المغير عبد الوهاب بن حزم

لما رأيت الهلال منطويا في غرة الفجر فارق الزهرة

شبهته والعيان يشهد لي بصولجان أوفى لضربه كرة

أما الشاعر ابن أبي الصلت فقد قال شعرا في غلام يلعب به قائلا:

يزهي الجواد به فتحسب أنه ذو نشوة قد رنحته مدامه

وكان عطف الصولجان بكفّه صدغ بدا في الخدِّ منه لامه

وقد مارس هذه اللعبة بعض من يمتلك الخيول، وذلك لما تتطلَّبه من سرعة الوصول الى الهدف(رغد. **مرجع سابق**، ص 584). وتشير المصادر إلى أن هذه اللعبة مارسها أهل غرناطة خلال العصر الموحدي وتكون بين فريقين يتظاهر أحدهم بالفرار ويلحق به الآخرون ويقضون بذلك وقتا مسلِّيا، وهناك أيضا لعبة الكتف حيث يمتطي الفرسان خيولهم ويدافعون عن حماية أكتافهم بواسطة الدرقات ثم يطارد بعضهم البعض الآخر .

4- خاتمة البحث

وهكذا وبعد هذه العجالة البحثية التي وقفنا من خلالها على أهمية الخيول بالنسبة لساكنة المغرب الأوسط، ومدى استخدام أهل المغرب الأوسط لها، وجدنا تعامل البربر مع الخيل منذ القدم ؛ حيث روضوه واستطاعوا توظيفه في مجالات الحياة المختلفة، وقد عرفوا على مر العصور الوسطى أنواعا عديدة من الخيول، منها الخيول البربرية الأصلية التي تكلمت عنها المصادر التاريخية ؛وفي مقدمتهم الحسن الوزان في كتابه وصف افريقيا، ثم عرف أهل المغرب الأوسط الخيول الأوربية مع الوجود الروماني في المنطقة، ثم الخيول العربية التي قدمت مع حركة الفتح وتزايد عددها مع قدوم الهلاليين في القرن 5هـ/ 11م، ثم الخيول الأندلسية، وقد تم توظيف تلك الخيول في الحياة العامة العسكرية منها، والاجتماعية، والاحتفالات الدينية، وكذلك –وإن في وقت متأخر حتى العهد الزياني– تم توظيف الخيول في السباقات الرياضية والفلكلورية،

وقد لاحظنا اهتمام الدول التي تعاقبت على حكم المغرب الأوسط بالخيول تربيةً واستخداما من الرستميين إلى الحماديين فالزيانيين والمرينيين، هؤلاء الأخيرين الذين وجدنا إشارات وافية عن توظيفهم للخيول في سباقات الخيل والألعاب الرياضية وهيأوا لها حلبات وملاعب خاصة تُجرى فيها أوقات الاستعراضات العسكرية والاحتفالات .

الإحالات

[1] الحديث صحيح أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، حديث رقم 2664.والحديث كاملا: الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ ولا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

2 الخيل المضمرة: العرب تضمر الخيل للسبق وللحرب، وتضميرها من الضمور، وهو أن تعلف مدة طويلة علفاً زائداً عن حاجتها لتسمن سمناً وافياً، ثم تشمس في مكان قليل الهواء، وتجلل، أي: توضع عليها الجلال ومع ضيق المكان، وعدم وجود الهواء، وكثرة الجلال يكثر عرقها، والعرق يخرج بفضلات الجسم، وتبقى عضلاتها، فهم يسمنونها، ثم يخففون سمنها بإخراج العرق منها، فتكون قد اجتمعت قواها وتخلصت من ثقلها الذي هو رطوبة الجسم، وغير المضمرة تأكل وتنام كعادتها .ينظر: ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص2606.

[3] هو حيوان يشبه الثور في شكله لكنه اصغر منه وحوافره وقرونه أدق يميل لون جلده الى البياض وهو سريع جدا لا يسبقه من الحيوانات إلا بعض الخيول المغربية.

[4] الأبلق مصدر البَلَق والبلقة وهي سواد وبياض. ينظر: ابن منظور: مصدر سابق، مج ص259 .

[5]الدَّرَقُ ضربٌ من التِّرَسةِ، الواحدة دَرَقةٌ وهي الحَجَفة، تُتَّخذ من الجلود ليس فيها خشبٌ ولا عَقَب، وجمعها دَرَقٌ وأَدْراق ودِراقٌ وتكون في الغالب بيضاوية الشكل ، تُنْسَب إلى لَمْطة من قبائل المغرب، ولَمْطَة بالفتح ثم السكون وطاءٍ مهملةٍ إسم قبيلةٍ من قبائل صنهاجة الجنوب ، لكنَّ هذا الإسم يطلق على القبيلة وعلى الأرض التي تسكنها فقد سميت الأرض باسم القبائل التي نزلت بها ، وهذا ما جعل البعض يرى أنَّ الدَّرقة تنسب إلى الأرض لا إلى الشعب .موسى هواري: الدرقة اللمطية، المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف منتدى الألوكة، قدمت المداخلة في الملتقى الوطني الأول حول: الملتقى الوطني الاول تخليدا لروح الأستاذ موسى لقبال وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني يومي 29 – 30 أفريل 2009، جامعة الجزائر 2.فقد سميت الأرض باسم القبائل التي نزلت بها ، وهذا ما جعل البعض يرى أنَّ الدَّرقة تنسب إلى الأرض لا إلى الشعب .

[6] وهي بُلَيْدَة عند السوس الأقصى، بينها وبين سجلماسة عشرون يوماً ، وبينها وبين البحر ثلاثة أيام، وهي مدينةٌ كبيرةٌ عامرةٌ على نهرٍ يأتي إليها من جهة المشرق وعليه قبائل لمتونة ولطة، واسم هذه المدينة مشتقٌ أيضاً من قبيلة لمطة التي تسكنها ، ولأنَّ المادة الأولية لصناعة الدرق هي جلد حيوانٍ عُرِف بـ "اللمط"، فقد ارتبط اسم الدرقة بهذا الحيوان. موسى هواري: الدرقة اللمطية، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

البخاري : صحيح البخاري

مسلم: صحيح مسلم

النسائي: السنن الكبرى

الطبراني: المعجم الأوسط

1. ابراهيم ،بحاز . **الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**.1993. نشر جمعية التراث ، القرارة الجزائر.
2. ابن الحاج النميري: فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، تحقيق محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990،ط1، ج1.
3. ابن الصغير(القرن3هـ/9م): أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1406هـ/1986م .
4. ابن حوقل : صورة الارض، مكتبة الحياة، 1996.
5. ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، طبعة دار الفكر، بيروت،2000،ج2.
6. ابن رشيق المسيلي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه،د ط، د ت.
7. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب ،دار المعارف، القاهرة، 1995، ج1.
8. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في ذكر أخبار افريقية والمغرب، تحقيق ليفي بروفنسال وج س كولان، دار الثقافة بيروت، ج1 ج2.
9. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، .
10. أبو الفدا بن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004.
11. الباروني سليمان بن عبد الله باشا : الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، تحقيق أحمد كروم وعمر بازين ومصطفى بن ادريسو، دار البعث، الجزائر، ط3، 1423هـ/2002م.
12. جميل ناصيف: موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، دار الكتب العلمية، لبنان.
13. الحسن الوزان : وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمود الاخضر، دار الغرب الاسلامي،ط2، 1983، ج2.

14. الدرجيني أبو العباس أحمد (ت670هـ/1272م): طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي رحمه الله، من كتب التراث، ط2.ج1.

15. رغد جمال مناف الرياضة في الاندلس مركز احياء التراث العلمي العربي مجلة التراث العلمي العربي العدد 36 2018 جامعة بغداد

16. رفاعة الطهطاوي: قلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر،دت ، دط.

17. زياني صادق: نظرات على الاعياد الدينية والاحتفالات لطبقة اهل الذمة في مجتمع الغرب الاسلامي من خلال مدونة المعيار الونشريسي، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل ، مجلد الثالث، عدد1، مارس 2020،

18. الشماخي (أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد.ت 928هـ/1522م):كتاب السير، تحقيق محمد حسن، دار المدار الإسلامي،بيروت لبنان، ط1، 2009. ج2/ .

19. صلاحي حسام: الجيش الزياني ودوره في مواجهة وكان التحديات الداخلية و الخارجية، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية 2020، جامعة الجزائر، 2001 .

20. عبد العزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر ، 2002، ج1.

21. علي بن عبد الرحمان بن هذيل الاندلسي: حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق وتعليق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر.

22. فطيمة مطهري: الجيش الجزائري في العهد الرستمي مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية مجلد الثالث العدد الاول جانفي 2021 .

23. كريم مناصر: الفرسان النوميديون، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية المجلد 3 العدد 1.

24. محمد طاهري عادات وتقاليد بلاد السودان والاندلس من خلال رحلات ابن سعيد المغربي ، مجلة الانسان والمجال ، مجلد 6،عدد 2،ديسمبر 2020.

25. محمد عيسى، الحريري. الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي.1987. ط3، دار القلم، الاسكندرية، مصر.

26. محمد كاكي، نفازي ملود: الفرسان النوميديون ودورهم العسكري في حملة حنبعل على إيطاليا، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 5، عدد2، 2021.

27. المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح:إحسان عباس ، دار صادر، بيروت،ج1/

28. موسى عصام: الجيش الحمادي مذكرة ماجستير، اشراف موسى لقبال، جامعة الجزائر، 2001،

29. موسى هواري: الدرقة اللمطية، المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف منتدى الألوكة، قدمت المداخلة في الملتقى الوطني الأول حول: الملتقى الوطني الاول تخليدا لروح الأستاذ موسى لقبال وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني يومي 29 – 30 أفريل 2009، جامعة الجزائر 2.

30. موسى هواري: تربية الحيوانات في بلاد المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين رسالة ماجستير، إشراف محمد بن عميرة، جامعة الجزائر، 2008،

31. مؤلف مجهول: الجيش والبحرية في العهدين الفاطمي والزيري موقع التراث والتاريخ العسكري: وزارة الدفاع الوطني التونسية ، **د ص**

32. يحي أبو زكريا(القرن4هـ10م): كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1984 ،

33. يحي بن خلدون: بغية الرواد في الملوك من بني عبد الواد، د ط، الجزء الثاني.